

مرافعات أمام ضمير غائب

إعداد وتحليل

المعلمة : مرفت رجب أبو وردة



على هذه الأرض ما يستحق الحياة ...

- كاتب النص الأديب : وائل محيي الدين ، أديب فلسطيني من جنين ، اعتقله الاحتلال مرات عدة .

- الفكرة العامة :

مرارة محنة الاعتقال الإداري لمرات متتالية دون سبب ، حيث يحتجز الاحتلال الأسير الفلسطيني دون توجيه لائحة اتهام بحقه متذرعاً بما يسميه (الملف السري) .

- عنوان القصة :

يحمل عنوان القصة اتهاماً صريحاً للقضاة في المحاكم الصهيونية بغياب النزاهة و العدالة حيث غاب ضميرهم فلم يحاسبوا أنفسهم ولم يزنوا أفعالهم فانقادوا لأمر أسيادهم العسكريين ، فلم يحكموا بنزاهة و عدالة فالعنوان يوحي بأنه لا فائدة من هذه المرافعات ، لأن الاحتلال غاب ضميره فلا يكثر ولا يهتم لحال الأسير .

الفكرة الأولى : وصف معاناة أسرى النقب

على استحياءٍ يأتي الصّباح، يوارى شمسُه الخجلى من بؤسنا، تاركاً صقيع (التَّقْب) يشقّ طريقه إلى عظامنا، متسللاً إلى أعماقنا العطشى عبر شقوق جلدنا الجاف... أمرٌ بنظري على وجوه الأسرى حولي، وقد تركت قسوة الصّحراء بصمّتها على وجوههم، لكنّها لم تنل يوماً من بريق العزيمة في عيونهم، وأتى لها أن تذهب بدهشة ابتساماتهم العذبة، التي تفتّر عنها شفاههم المتشققة كشلالٍ دفاء؟ يتنهد أبو العبد على (برشه) بجانبى، فألتفتُ إليه، وأبتسم، أعرف هذا الصّباح جيّداً، صباح المحاكم الهزيلة، والمهازل البائسة، ينظر كلانا إلى بؤابة القسم، وكأننا من فرط ما خضنا غمار هذه التّجربة البائسة قد حفظناها عن ظهر بؤس.

تفتّر: تظهر

البرش: فراش الأسير.

معاني الكلمات :

- استحياء : خجل ، مادتها (حيي) .
- بؤسنا : شقائنا وفقرنا .
- النقب : مقصود صحراء النقب .
- بصمتها : أثرها .
- تفتّر عنها : تظهر وتكشف .
- برش : فراش الأسير .
- المهازل : أمور كثيرة السخرية .
- خضنا : عن ظهر بؤس : أصلها ظهر غيب وتعني الحفظ القوي لكن الكاتب حولها إلى ظهر بؤس ليعبر عن تكرار البؤس والألم .
- يوارى : يخفي ويداري ، مادتها (وري) .
- صقيع : برد شديد
- متسللاً : دخل خفية ، مادتها (سلل) .
- العزيمة : الإرادة والتحدي .
- يتنهد : يتنفس بألم و حزن .
- الهزيلة : الضعيفة ، (صفة مشبهة) .
- البائسة : الحزينة .
- غمار : شدة

المناقشة :

- 1- كيف يأتي الصّباح على أسرى النقب ؟
على استحياء منهم ، ومما يعانونه من ظلم الاحتلال لهم ، كما أن شمس الصّباح تخجل منهم ومما يعانونه .
- 2- مم يعاني أسرى النقب ؟
يعانون صقيع النقب الذي يؤلم عظامهم ويعانون من العطش الذي جعل جلودهم جافة مشققة ، وتركت الصحراء بصمتها بحرّها على وجوههم .
- 3- هل أثر الاعتقال على عزائم الأسرى ؟
لا لم يؤثر ، بل زادت من بريق العزيمة في عيونهم وجعلت ابتساماتهم أكثر عذوبة على شفاههم المتشققة كشلال دفاء .
- 4- ما سبب تنهد أبو العبد على برشه ؟
بسبب الألم لما سيجده في هذا اليوم من معاناة داخل محاكم الاحتلال .
- 5- " أعرف هذا الصّباح جيّداً" أي صباح يقصد الراوي ؟ صباح المحاكم الهزيلة والمهازل البائسة .
- 6- ما الصفة البارزة لأبي العبد ؟
مبتسم و صاحب عزيمة لا تلين .

التحليل الفني :

- على استحياء يأتي الصباح يوارى شمسه الخجلى: شبه الصباح بإنسان يستحي ، وشبه الشمس بفتاة خجلى .
- (استحياء) : (استحياء) فيها إعلال بالقلب قلبت الياء إلى همزة لأنها متطرفة وسبقت بألف زائدة .
- (الخجلى) : صفة مشبهة ومذكرها على وزن فعلان (خجلان) . تعرب : نعت منصوب بالفتحة المقدرة .
- تاركا : اسم فاعل ، حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- صقيع النقب يشق طريقه إلى عظامنا : شبه الصقيع بإنسان يشق طريقه ، دلالة على شدة معاناة الأسرى .
- صقيع : مفعول به لاسم الفاعل منصوب بالفتحة .
- أعماقنا العطشى : شبه أعماق الأسرى بأناس عطشى . دلالة على شدة الحرمان الذي يعيشه الأسرى .
- وقد تركت الصحراء بصمتها : شبه الصحراء بإنسان قاسٍ ذي بصمة .
- لكنها لم تتل : أسلوب استدراك لمنع الفهم الخطأ .
- لم تتل : جملة فعلية في محل رفع خبر لكن .
- أنى لها .. : أسلوب استفهام غرضه النفي والاستبعاد .
- أنى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف .
- يريق العزيمة في عيونهم : شبه العزيمة بالشيء المادي الذي يبرق ، كناية عن قوة إرادة الأسرى رغم سجنهم .
- شفاهم المتشقة كشلال دفاء : شبه الشفاه المتشقة بالشلال ، توحى بشدة التعب و البؤس .
- صباح المحاكم الهزيلة : شبه المحاكم بكائن حي هزيل . وشبه المهازل بإنسان بانس .
- توحى بعدم فائدة المحاكم بسبب غياب ضمير الاحتلال وعدم اكترائه لحال الأسير .
- خضنا غمار هذه التجربة البانسة : شبه تجربة المحاكم بمعركة تخاض .
- قد حفظناها عن ظهر بؤس : كناية عن كثرة حفظ الأسرى للبؤس بأنواعه .

الفكرة الثانية :

كالعادة يأتي الجنود مدججين بالجريمة والسلاسل؛ لينادوا: أيها (الشّاويش)، أفضّر هذه الأرقام للمحكمة.

- أرقام، نحن في عُرفهم مجرد أرقام! أقول لنفسي كي لا يكسرني الأسى: نحن أهل الأرض، وهم العابرون.

- هيا أسرعوا، رددّها بعبريّة خليطة بقليل من العربيّة وكثير من السّاديّة.

الشّاويش: سجين فلسطيني يتم اختياره؛ ليكون حلقة وصل بين الأسرى، وإدارة السّجن.

السّاديّة: اصطلاح بمعنى التّلذذ بممارسة العنف ضدّ الآخر، نسبةً إلى الماركيز (دي ساد)؛ الأديب الفرنسي المشهور الذي تتّصف شخصيّات رواياته بالاندفاع القهريّ إلى تحقيق اللذّة عن طريق تعذيب الآخرين.

كان صابراً الذي مثّل أمام محكمة الإداري للمرّة الثلاثين، أكثرنا سُخْطاً على هذه المهازل التي يجبرنا الاحتلال على المشاركة فيها؛ ليزين وجهه القبيح، ويوهم العالم أنّه يحتجزنا، بعيداً عن أحبتنا، لسبب قانوني، فما السبب الذي لا يمكن للدّعاء ذكره في ملف الاتّهام؟

كانت تلك اللّحظات التي نلتقي فيها أثناء نقلنا إلى المحكمة، صراعاً مريراً بين يقيننا بعبيّنة محاكمهم الصّوريّة الجائرة، التي ترسّخ الاعتقال الإداري المخالف لكلّ المواثيق الدوليّة، وخيط الأمل الذي لا يستطيع قلب الأسير المتلهّف للحرّيّة إلّا أن يتعلّق به، ويسألنا صابراً كعادته كلّما التقينا في حافلة للمحكمة: هل ستترافعون أمام القاضي؟ ونجيبه، ونحن نحدّق بخيط الأمل الرقيق: يكفي أن نزعج القاضي بمرافعتنا، لعلّه يصدق على كرسيّ العدالة المزيف.

معاني الكلمات :

- مدججين : مفردھا (مدجج) يحمل سلاح تام (اسم مفعول) .
- الشاويش : سجين فلسطيني يتم اختياره ليكون حلقة وصل بين الأسرى وإدارة السجن .
- عرفهم : إدراكهم ومعرفتهم .
- السلاسل : القيود ، مادتها (س ل س ل) .
- الأسى : الحزن ، مادتها (أ س ي) .

- العابرون : مفردھا (عابر) معناھا المارون الراحلون .
- السادية : التلذذ بالعنف والتعذيب للآخرين ، نسبة للأديب الفرنسي الروائي (دي ساد) حيث شخصيات رواياته تتلذذ بتعذيب الآخرين .
- يزين : يجمل ، مادتها (زي ن) .
- يوهم : يخدع ، ويوقع في الخطأ ، مادتها (وه م) .
- صراعاً : عراكاً و نزاعاً .
- يقيننا : تأكدنا ، مادتها : (ي ق ن).
- الصورية : الشكلية ، أي محاكمهم كاذبة .
- الموثيق : العهود والاتفاقيات .
- المتلف : المتشوق ، (اسم فاعل) .
- هيا : اسم فعل أمر بمعنى (أسرع) .
- ادعاء : شخص يوجه طلب ضد الخصم أمام القضاء .
- مريراً : مؤلماً .
- عبثية : بلا منفعة و بلا فائدة .
- الجائرة : الظالمة ، اسم فاعل . مادتها (ج و ر).
- المزيف : المزور .
- نزعج : نضايق ونربك .

المناقشة :

- 1 - كيف كان ينادي جنود الاحتلال على الأسرى ؟ وعلام يدل ؟
كانوا يأتون مدججين بالسلاح والجريمة والسلاسل ويطلبون من الشاويش أن يحضر هذه الأرقام .
و يدل ذلك على استخفافهم بالأسرى وعدم اعترافهم بإنسانيتهم .
- 2 - كيف خفف الراوي عن نفسه كي لا يكسره الأسى من أفعال المحتل ؟
كان يفتع نفسه دائماً بأن المحتل سيزول في يوم ما فيقول لنفسه : نحن أهل الأرض و هم العابرون .
- 3 - كم مرة مثل الأسير صابر أمام محكمة الإداري ؟ وما موقفه من هذه المحاكم ؟
مثل صابر (ثلاثين) مرة ، كان أكثر الأسرى سخطاً على هذه المهازل التي يجبرهم الاحتلال المشاركة فيها .
- 4 - علل : يجبر الاحتلال الأسرى على المشاركة في محاكم إدارية هزلية مزيفة .
ليزين الاحتلال وجهه القبيح ويوهم العالم أنه يحتجز الأسرى لسبب قانوني .
- 5 - ما الصراع الذي يعاني منه الأسرى وهم في طريقهم للمحكمة ؟
صراع مرير بين يقينهم وتأكيدهم بعبثية محاكمهم الصورية الظالمة التي رسخت الاعتقال الإداري المخالف لكل المواثيق وبين الأمل في الحرية فهناك خيط أمل رفيع لا يستطيع قلب الأسير المتلف للحرية إلا أن يتعلق به .
- 6 - علل : يصبر الأسرى على أن يترافعوا أمام القاضي .
حتى يزجوا القاضي بمرافعاتهم لعله يبصق على كرسي العدالة المزيف .

التحليل الفني :

- مدججين بالجريمة والسلاسل : كناية عن وحشية المحتل وظلمه .
- لينادوا : اللام للتعليل (ينادوا) فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون ، والواو ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .
- أحضر هذه الأرقام : أسلوب أمر غرضه التحقير ، يدل على استخفاف المحتل بالأسرى واستحقاقه لهم .
- لا يكسرني الأسى : شبه الأسى بإنسان يكسر . دلالة على قوة الإرادة .
- هيا أسرعوا : أسلوب أمر للتحقير .
- عبرية ، عربية : جناس ناقص يعطي جرساً موسيقياً .
- كثير من السادية : دلالة على ظلم الاحتلال و وحشيته في تعامله مع الأسرى .
- ليزين وجهه القبيح ويوهم العالم : دلالة على تزوير و خداع الاحتلال لواقع الأسرى .
- يوهم : كلمة تدل على الخداع و المكر .
- أكثرنا : اسم تفضيل
- سخطاً : تمييز منصوب بالفتحة .
- فما السبب .. ؟ أسلوب استفهام غرضه التعجب .
- ما : اسم استفهام مبني في محل رفع خبر المبتدأ .
- الاتهام : اصلها (وه م) فيها ابدال (اوتهم) أبدلت الواو إلى تاء ثم ادغمتا .

- جانرة : أصلها جاوره ، حصل فيها إعلال بالقلب قلبت الواو إلى همزة لأنها مكسورة وما قبلها الف زائدة في اسم الفاعل .
- لا يستطيع قلب الأسير ..إلا أن يتعلق : أسلوب قصر غرضه التخصيص والتوكيد .
- هل ستترافعون أما القاضي : استفهام غرضه اظهار الحيرة .
- خيط الأمل : شبه الأمل بالخيط وشبه القلب بشخص يتعلق بغيره .
- خيط الأمل الرقيق : دلالة على ضعف الأمل في تحقيق العدالة
- لعله يبصق على كرسي العدالة المزيف : كناية عن تعمد الأسرى مضايقة القاضي و إذائه . دلالة على السخرية والاستهزاء من عدالة المحتل .

الفكرة الثالثة : شجاعة الأسير أمام القاضي

البوسطة: حافلة نقل الأسرى، وهي كلمة معربة.

نزلنا من صندوق (البوسطة)، لتبتلعنا زنازين انتظار ضيقة تكتظ بالرتوبة والبؤس والترقب. سيات تلهب أرواحنا، فيخلد كل منا إلى تأملاته التي تقطعها أصوات الجنود وهم يستدعون الأسرى واحداً تلو آخر؛ للمثول أمام النيابة.

واستدعاني الجنود للقاء المحامية التي سترافع عني، سرت والصراع يحتدم داخلي، لا يستطيع الأسير الإداري مهما بلغ به يقين البؤس أن يوقف خيط الأمل الرقيق عن العبث بقلبه. قلت لها: أريد الذهاب إلى المحكمة العليا في القدس، فلربما أجد هناك من القضاة من يسمع ويعقل. قالت: دعك من هذا، فالقضاة في العليا أشد سوءاً، هذه المرة عليك أن تتكلم، وتحاكمهم، وتحاكم ضمائرهم. قلت: سأتكلم، رغم يقيني أن لا جدوى.

استعرض طاقم المخابرات عضلاتهم ومعلوماتهم التي لم تتعد كوني خطيراً على أمن المنطقة (كما يزعمون)، ولي ملف سرّي لن يتم كشفه إلا أمام القاضي وحده. - أتريد أن تقول شيئاً؟ أشار إليّ القاضي، وترجمها جنديّ جيء به لهذه الغاية. - لقد قلت أشياء كثيرة، ولم تسمعوها، فهل ستحكمون ضمائركم هذه المرة؟ إنكم تصادرون حرّيتنا بذريعة خوفكم منا، فهل خوفكم منا غير المبرر تهمة؟ إنكم تحاكمون نياتنا التي لا تعرفونها، وتعتبرونها، بسبب وهمكم، خطراً على أمن المنطقة، وأنا أعتبر ملفكم السريّ ذريعةً لاضطهاد إنسانيتي.

بدت علامات على وجه القاضي لم أفهمها، ثمّ غير جلسته، ولم أغير من لهجتي، وواصلت: لقد أمضيت في سجونكم اثني عشر عيداً بعيداً عن أهلي وعائلتي دون تهمة، سوى هواجس مخابراتكم، فماذا تريدون أكثر؟

انتهى يوم المحكمة الطويل الشاق، وعدت أنا وأبو العبد إلى القسم، وأسلم كل واحد منا جسده المتعب للبرش، وغطّ في قلبي عميق.

معاني الكلمات :

- البوسطة : حافلة لنقل الأسرى .
- الترقب : المتابعة .
- يستدعون : يطلبون حضورهم ، مادتها (د ع و) .
- المثول : الوقوف منتصباً .
- يقيني : تأكدي .
- بلغ : وصل .
- دعك : اترك ، مادتها (و د ع) .
- لا تتعد : لم تتخط .
- زنازين : أماكن حبس ضيقة ، مادتها (ز ن ن)
- يخلد : يلجأ ويلزم .
- تلو : بعد .
- سترافع : ستدافع عنه أمام القاضي الصهيوني .
- يحتدم : يشتد .
- العبث : اللهو واللعب .
- لا جدوى : لا نفع ، مادتها (ج د و)
- يزعمون : يدعون كذباً .

- المبرر : المعتمد على دليل ، مادتها (برر) .

- الذريعة : الحجة والعلّة ، جمعها ذرائع .

- الهواجس : مفرداها (هاجس) معناها خاطر .

المناقشة :

1 - صف زنازين الانتظار التي ينتظر فيها الأسرى .

زنازين ضيقة مكتظة بالرطوبة والبؤس والترقب .

2 - كيف كان حال الأسرى في لحظات انتظار محاكمتهم ؟

سياط تلهب أرواحهم يخلد كل واحد فيهم إلى تأملاته ، يقطع ذلك أصوات الجنود وهم يستدعون الأسرى واحداً تلو الآخر .

3 - دلل على الصراع الداخلي لدى الأسير .

الصراع الداخلي يحدث حيث لا يستطيع الأسير الإداري مهما بلغ من اليقين بهزلية وكذب المحاكم أن يوقف خيط الأمل الرفيع في الحرية .

4 - ماذا طلب الأسير من المحامية ؟ ولماذا ؟

أن يذهب إلى المحكمة العليا في القدس . ربما وجد من القضاة من يسمع ويعقل .

5 - ماذا ردت المحامية ؟ ولماذا ؟

رفضت وقالت له دعك من هذا لأن القضاة في العليا أشد سوءاً فعليه أن يتكلم ويحاكم ضمائرهم .

6 - ما التهمة التي وجهت للأسير الراوي ؟

أنه يشكل خطراً على أمن المنطقة وأن له ملفاً سرياً لن يتم كشفه إلا أمام القاضي وحده .

7 - ما موقف الراوي من الملف السري ؟ لا يعتبره إلا ذريعة لاضطهاد إنسانيته .

8 - كم عيداً أمضى الراوي في سجون الاحتلال ؟ اثني عشر عيداً بعيداً عن أهله وعائلته دون تهمة .

9 - علام يدل عدم تغيير لهجة الأسير أمام القاضي ؟ على قوته وجراته لأنه صاحب حق .

10 - كيف دافع الأسير الراوي عن نفسه ؟

أنه كشف نوايا الاحتلال بأنهم يصادرون حريات الأسرى بذريعة خوفهم من الأسرى الغير مبرر ، فهم يحاكمون نياتهم التي لا يعرفونها ، ويعتبرونهم خطراً على أمن المنطقة .

التحليل الفني :

• لتبتلعنا زنازين : شبه الزنازين بالوحوش التي تبتلع .

• زنازين ضيقة تكتظ بالرطوبة والبؤس .. : دلالة على شدة معاناة الأسرى في هذه الزنازين .

• سياط تلهب أرواحنا : شبه الأرواح بشيء مادي يصيبه اللهب ، وشبه تعذيب الاحتلال بالسوط المشتعل بالنار .

• صراع يحدث داخلي : دلالة على شدة المعاناة الداخلية للأسير .

• يقين البؤس : تشبيه بليغ ، شبه اليقين بالبؤس .

• دعك من هذا : أسلوب أمر غرضه النصح والإرشاد .

• فالقضاء في العليا أشد سوءاً : دلالة على شدة ظلم القضاء وعدم نزاهته .

• تحاكم ضمائرهم : شبه الضمانر بأناس يحاكمون .

• استعرض طاقم المخابرات عضلاتهم : دلالة على رغبتهم في اظهار قوتهم أمام الأسرى .

• استعرض: حروف الزيادة تفيد الطلب .

• كوني خطيراً : (خطيراً) خبر كان منصوب بالفتحة .

• لي ملف سري : (لي) اللام حرف جر للملكية .الياء ضمير متصل مبني في مل جر بحرف الجر (خبر مقدم) .

• ملف : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضممة

• سري : نعت مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

• أتريد أن تقول شيئاً ؟ استفهام حقيقي .

• لقد قلت أشياء كثيرة : أسلوب خبري توكيد ، (أشياء) همزتها زائدة للجمع فهي ممنوعة من الصرف لذلك لم تنون .

• كثيرة : نعت منصوب بالفتحة .

• هل ستحكمون ضمائرهم هذه المرة ؟ أسلوب استفهام غرضه النفي والاستبعاد .

- تصادرون حريتنا : شبه الحرية بشيء مادي يصادر .
- اضطهاد انسانياتي : (اضطهاد) فيها إبدال ، أبدلت التاء إلى طاء لتسهيل عملية النطق .
- بدت علامات على وجه القاضي لم أفهمها : دلالة على ارتباك القاضي وضعفه .
- أمضيت في سجونكم اثني عشر عيداً : (اثني) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بالمتنى ، عشر: اسم مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .
- عيداً : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة .
- بعيداً : حال منصوب بالفتحة .
- ماذا تريدون أكثر : أسلوب استفهام غرضه التعجب والانكار .
- لم أغير من لهجتي : دلالة على الثبات والقوة لأنه صاحب حق .
- الطويل : نعت مرفوع بالضممة (صفة مشبهاه) . الشاق : نعت ثان مرفوع بالضممة (اسم فاعل) .
- أسلم كل واحد منا : (أسلم) الزيادة على الفعل أفادت التعدية .

الفكرة الرابعة : سعادة الأسير بسبب الإفراج

حين جاء الجنديّ يحمل أسماء من قرّرت محكمة الإداري الإفراج عنهم، اشْرأَبَ عنقي، وتوثبَ أُملي، وتسارع (الأدرينالين) في جسدي، وناديت الشاويش بأعلى صوتي: هل ورد اسمي؟ فتهلّلت أساريه: نعم، قُم، اسجدْ لرَبِّك.

اشْرأَبَ: امتدّ.

الأدرينالين: هرمون يُفرزه الجسم في حالات الانفعال.

وقبل أن يستوعب قلبي الأمر، عمّ الهتاف والتكبير أرجاء القسم، وعلّت وجوه الأسرى بشائر فرح، وفي عيونهم دموع وأمنيات وترقبٌ وعدٍ طال انتظاره. جهّزت نفسي، وجلستُ وقلبي متلهّف، وعيناي شاخصتان نحو بوابة القسم، متى ستأتي الحافلة، وثقلنا إلى حدود بلدة الظاهريّة؟

جاءت أخيراً، فألقيتُ آخر نظرات الوداع صوّبَ إخواني، ولزمتُ صمتي، فالمفردات قاصرة، وماذا يُوسعي غير التقنّع بالصبر والتجلّد؟ ومضيت نحو الحافلة مقيداً، حتى وأنت في طريقك للحرية يجب أن تكون مقيداً! مضت ساعة وأكثر، تدقيقٌ، وتفتيشٌ وفحصٌ وأسئلة، ماذا سنهرّب معنا غير جبال الحزن التي تنوء بحملها قلوبُ الأسرى؟ ماذا غير آمالهم بعناق وطنٍ لا تقطّعه الحواجز، ولا تبتلع المستوطنات أراضيه؟ وطنٍ بلا جراح، بلا هواء ملوث، بلا طفولة معدّبة، بلا إنسانية مصادرة.

معاني الكلمات :

- اشْرأَبَ : امتد وارتفع ، مادتها(ش ر أ ب) .
- الأدرينالين : هرمون يفرزه الجسم في حالات الانفعال .
- عمّ : شمل
- بشائر : أخبار سارة ، مفردتها (بشارة) .
- شاخصتان : بارزتان .
- قاصرة : ضعيفة .
- تدقيق : فحص متعمق .
- توثب : قفز .
- يستوعب : يفهم ، مادتها (و ع ي) .
- أرجاء : أنحاء ، مادتها (ر ج و) .
- متلهّف : متشوق .
- صوب : ناحية ، اتجاه .
- التجلّد : الصبر .
- تنوء : تثقل ، مادتها (ن و أ)

المناقشة :

- 1 - صف حال الأسير عندما جاء الجندي بأسماء المفرج عنهم .
 - اشْرأَبَ عنقه وتوثبَ أمله وتسارع الأدرينالين في جسده ونادى بأعلى صوته : هل ورد اسمي ؟
 - 2 - كيف تلقى الأسرى نبأ الإفراج عن الأسير ؟ وعلام يدل ذلك ؟
- عمّ الهتاف والتكبير أرجاء القسم وعلت وجوه الأسرى بشائر الفرحة وفي عيونهم دموع وأمنيات وترقبٌ وعدٍ طال انتظاره . ويدل ذلك على محبة الأسرى لبعضهم وشعورهم ببعض ، وتماسكهم وتعاطفهم .

3 - صف حال الأسير وهو ينتظر الحافلة .

جهاز نفسه وجلس ينتظر الحافلة وقلبه متلهف وعينه شاخصتان نحو بوابة القسم ينتظر وصولها لتقله إلى حدود بلدة الظاهرية .

4 - دلل الكاتب على خوف المحتل وظلمه حتى عند الإفراج عن الأسرى ، وضح ذلك .

أنهم يقيدونهم حتى وهم في طريقهم للحرية و يدققون في التفتيش و الفحص والأسئلة .

5 - أشار الكاتب إلى صفات الوطن الذي يحلم به كل فلسطيني ، بين تلك الصفات .

يحلم كل فلسطيني بوطن لا تقطعه الحواجز ولا تبتلع المستوطنات أراضييه وطن بلا جراح وبلا هواء ملوث ، بلا طفولة معذبة و بلا إنسانية صادرة .

التحليل الفني :

- اشرباب عنقي : كناية عن اهتمامه وتلهفه الشديد .
- توثب أملي : شبه الأمل بكانن حي يتوثب . دلالة على شدة الأمل عند الأسير .
- هل ورد اسمي : استفهام غرضه اظهار اللهفة والشوق .
- يستوعب قلبي : شبه قلبه بإنسان يستوعب .
- قلبي متلهف : شبه قلبه بإنسان متلهف . (الجملة الاسمية في محل نصب حال)
- وعيناي شاخصتان نحو البوابة : كناية عن شدة التلهف والشوق للحرية .
- وعيناي : الواو حالية ، عيناي : مبتدأ مرفوع بالألف لأنه مثنى ، حذف النون للإضافة والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .
- شاخصتان : خبر المبتدأ مرفوع بالضممة ، والجملة الاسمية في محل نصب حال .
- فماذا بوسعي غير التفتع بالصبر والتجدد ؟ أسلوب استفهام غرضه النفي .
- تدقيق ، تفتيش ، فحص و أسئلة : دلالة على شدة خوف وجبن اليهود الأسرى .
- فيها اطناب بترادف العطف للتوضيح والتوكيد .
- لا تبتلع المستوطنات أراضييه : شبه المستوطنات بوحش يبتلع .
- طفولة معذبة : شبه الطفولة بإنسان معذب . دلالة على مأساة الشعب الفلسطيني حتى في طفولته .
- إنسانية صادرة : شبه الإنسانية بشيء مادي مصادر .
- اشرباب ، توثب ، تسارع : الزيادة أفادت المبالغة والتكثير .

الفكرة الخامسة : تراجع الاحتلال عن الإفراج وغصة بعد الفرحة

وتحرّكت الحافلة، فرقص قلبي، ولكنها سرعان ما توقفت .

- لطفك يا الله .

يسأل الضابط عني، ويقول: لقد حصل خطأ، أنت ستعود للسجن .

وساد صمّت أحال الفرحة غصّة، وامتلات الوجوه أسى وحرناً، وسمعت صوتاً تخنقه العبرة: يا أخي،

لا تحزن، (خلّ) أملك بالله كبيراً؛ فمن يحقق الانتصار على ذاته، أخرى

به أن ينتصر على سجنانه، إنما يُسجن الأحرار لا القواعد .

القواعد: الناس المتناقلون .

عادت الحافلة أدراجها، وعدت لقيدي من جديد، تخملي السجن وهناً على وهن، ويحملني الأمل

إلى ساعة لا بدّ ستأتي، وشمل لا بدّ سيلتئم، ووعد لا بدّ آت .

معاني الكلمات :

- سرعان : اسم فعل ماضي بمعنى أسرع .
- أحال : حوّل و غير .
- غصّة : ما اعترض في الحلق من طعام والمقصود هنا الحزن و الألم ، مادتها (غ ص ص) .
- أسى : حزن ، مادتها (أ س ي) .
- العبرة : الدمعة .

- خلّ : فعل أمر بمعنى (دع - اترك) .
- القواعد : الناس المتناقلون .
- قيدي : سجنى ، مادتها (ق و د) .
- سيلتتم : سيكتمل ، مادتها (ل أ م) .
- أحرى به : جدير به ، مادتها (ح ر ي) .
- عادت أدرأجها : رجعت من حيث جاءت .
- وهناً : ضعفاً .
- شمل : جمع .

المناقشة :

1 - ما الأمر الذي أحال الفرحة إلى غصة ؟

أن الجنود أوقفوا الحافلة وسألوا عن الأسير الراوي وأخبروه أن هناك خطأ وأنه سيعود للسجن .

2 - كيف واسبى الأسرى الأحرار زميلهم الأسير ؟

أن أحدهم أوصاه أن لا يحزن و يخلي أمله بالله فإن من يحقق الانتصار على ذاته أحرى أن ينتصر على سجنانه و أن الأحرار هم من يسجنوا وليس القواعد .

3 - كيف واجه الراوي النهاية المأساوية للقصة ؟

واجهها بصبر وشجاعة وكله أمل بوجه الله أن يفرج عنه .

التحليل الفني :

- رقص قلبي : سبه القلب بإنسان يرقص ، دلالة على شدة الفرحة .
- الفرحة x الغصة : طباق يوضح المعنى ويبرزه .
- سمعت صوتاً تخنقه العبرة : شبه العبرة بإنسان يخنق الآخر ، دلالة على الحزن الشديد .
- يا أخي : أسلوب نداء غرضه التحسر والحزن .
- أخي : منادى منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .
- لا تحزن : أسلوب نهى غرضه المواساة وبث الطمأنينة .
- إنما يسجن الأحرار لا القواعد : أسلوب قصر غرضه التوكيد والتخصيص .
- تحملني السجون وهنا على وهن : تناص ديني ، مأخوذ من قوله تعالى (حملته أمه وهنا على وهن) فيها دلالة على شدة المعاناة في السجون .
- شمل لابد سيلتتم : شبه الشمل بالجرح الذي يلتتم .

إجابة أسئلة الكتاب المدرسي

الفهم والاستيعاب :

1 - (د)

2 - (ب)

3 - (د)

صابر: ساخط على الاحتلال ومهازله (محاكمه).

أبو العبد: مبتسم، وصاحب عزيمة لا تلين.

المحامية: خبيرة بمحاكم الاحتلال، تشجع موكلها على الدفاع عن نفسه.

القاضي: لا يحكم ضميره، ويحاكم النوايا، لا يأبه لما يقوله المتهم؛ لأن الحكم والمبرر جاهزان .

أ- 1- تمسكا بخيط الأمل الرقيق.

2- كي يزعجوا القاضي بمرافعاتهم؛ عله يبصق على كرسي العدالة المرّيف.

ب- لأنّ القضاة في العليا أشد سوءاً.

ج- 1- ليزين وجهه القبيح. 2- ليوهم العالم أنه يحتجزهم لسبب قانوني.

4- يحلم بوطن لا تقطّعه الحواجز، ولا تبتلع المستوطنات أراضيه، وطن بلا جراح، بلا هواء

ملوث، بلا طفولة معدّبة، بلا إنسانية صادرة.

5- اشرب عنقه، وتوثب أمله، وتسارع الأدرينالين في جسده، ونادى الشاويش بأعلى صوته: هل

ورد اسمي في القائمة؟

المناقشة والتحليل:

أ- احتقار العدو للأسرى، وعدم اكتراثه بإنسانيتهم، والتعامل معهم على أنهم مجرد أرقام.

ب- يُقدّم المناضل الفلسطيني على مقاومة الاحتلال، ولا يستسلم لليأس؛ حرصاً على حياة كريمة.

2- تكمن لحظة التأزم في القصة عند وصول الجنديّ ومعه قائمة الأسرى المفرج عنهم.

3- واهناً ضعيفاً.

أ- شبه الشمس بفتاة خجلى.

ب- صور الأعماق بكائن حيّ ظمآن.

ج- شبه الجريمة والسلاسل بالسلاح الذي يُدجج به المحارب.

5- (تترك الإجابة للطالب).

6- يُظهر العنوانُ القضاةَ وقد غاب ضميرهم، ومن يغب ضميره لا يحاسب نفسه، ولا يزن أفعاله، وهؤلاء القضاة انقادوا لأمر أسيادهم العسكريين، فلم يحكموا بنزاهة وعدالة.

7- المكان: سجن النقب الصحراوي.

الشخص: الراوي، صابر، أبو العبد، المحامية، القضاة، السجانون.

الحدث في القصة: محنة الاعتقال الإداري التي يتعرّض لها الأسرى الإداريون الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

اللغة والأسلوب:

1- التناصّ في:(وهنا على وهن) تناصّ ديني مع قوله تعالى: "حملته أمّه وهنا على وهن"

(لقمان: 14)

2- اللون البديعي:

أ- الهزيلة - المهازل: جناس ناقص.

ب- الصبر - التجلّد: ترادف.

ج- فرحة - غصّة: طباق.

د- أسي - حزناً: ترادف.

3- الصراع : داخلي، وخارجي.

4- أ- بشائر: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.